خطب شهر رمضان

حول شهر رمضان (الجزء الأول)

حول شهر رمضان (الجزء الثانى)

غزوة بدر

ليلة القدر

خطبة عيد الفطر المبارك

حول شهر رمضان

الجزء الأول

الحمد لله المتوحد بجلال البهاء والمنفرد بدوام البقاء، والمتعالى عن الزوال والفناء والمتردى برداء العظمة والكبرياء، فسبحان من قدر الأزمان وفصل الفصول وأغرق فى بحر معرفته الأفكار والعقول، وخص شهر رمضان بالعفو والغفران والبشر والرضوان والسرور والقبول، فطوبى لمن تلقاه بالعمل الصالح وطهر فيه الجوارح من الشك والفلول، فسبحان من اختص أقوام بخدمته وشغلهم بمحبته، فسمعوا من صحيح السنة إن الصوم جنة فحموا أنفسهم من قبيح الفعل والمقال، فيا سعادة من قبلت منه فى أشهره الأعمال، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة خفيفة على اللسان ثقيلة فى الميزان، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد الأكوان، فصلى اللهم عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد .. فيا أحباب رسول الله ﷺ

يقول الحق سبحانه فى محكم التنزيل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۞ أَيَّامًا مَعدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيرًا فَهُوَ خَيرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1] نجد نص الآية عن الصيام تقول (كما كتب على الذين من قبلكم) والحقيقة الآن تخالف نص الآية من حيث صيامنا وصيام الأديان الأخرى، فتعالوا بنا نكشف النقاب عن تلك الحقيقة التى أرادتها الآية، فيجب أن نرجع بالتاريخ إلى الوراء لنجد أن للصيام أحوال ثلاثة أولها:

عندما قدم سيدنا رسول الله ﷺ المدينة، كان يصوم من كل شهر الثلاثة أيام القمرية، حتى فرض الله عليه الصيام بقوله سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ فكان الحال الأول للصيام أن من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم مسكينا.

ثم نزل قوله تعالى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآَنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ فأثبت الحق فيه صيام شهر رمضان على المقيم الصحيح ورخص الافطار والقضاء للمريض والمسافر، وثبت الإطعام للشيخ الهرم الذى لا يستطيع الصيام، وهذا هو الحال الثانى.

وكانوا عند أذان المغرب يحل لهم الطعام والشراب والنساء ما لم يناموا، فإذا ناموا حرم عليهم الطعام والشراب والنساء، ثم إن رجلا من الأنصار يقال له (قيس بن صرمة) وكان يومه ذاك يعمل فى أرضه، فلما حضر الإفطار أتى امرأته فسألها عن الطعام، فذهبت لإحضاره، وأثناء ذلك غلبته عينه فنام، فجاءت امرأته، فرأته نائما، فلما انتصف النهار غشى عليه، فذهب إلى حضرة النبى ﷺ وأخبره.

[1] البقرة ١٨٣ ، ١٨٤

وجاء سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ إلى سيدنا رسول الله ﷺ فقال: إنى أردت أهلى البارحة على ما يريد الرجل أهله فقالت: إنها قد نامت، فظننتها تعتل، فواقعتها.

فنزل قوله سبحانه ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآَنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾.

فكانت هذه رخصة للمسلمين، ورفع ما كان عليه سابقا وأصبح الحال الثالث للصيام وهو ما نحن عليه الآن.

وكعادته صلوات ربى وسلامه عليه كان يحرص كل الحرص على أن ينال المسلمون كل الخير فحث صلوات ربى وسلامه عليه على السحور، ففى الصحيحين عن سيدنا أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿تسحروا فإن فى السحور بركة﴾ وفى صحيح مسلم عن عمرو بن العاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿إن فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر﴾.

وعن أبى سعيد قال: قال رسول الله ﷺ ﴿السحور أكله بركة فلا تدعوه ولو أن أحدكم يجرع جرعة من ماء، فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين﴾.

كما حث صلوات ربى وسلامه عليه على تعجيل الفطر، فعن سهل بن سعد الساعدى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر﴾.

وعن أبى ذر قال: قال رسول الله ﷺ ﴿لا تزال أمتى بخير ما عجلوا الإفطار وأخروا السحور﴾.

وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ ﴿يقول الله عز وجل إن أحب عبادى إلى أعجلهم فطرا﴾.

ونهانا عن وصال الصيام، فعن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت: نهى رسول الله ﷺ عن الوصال رحمة لهم، فقالوا: إنك تواصل. قال ﴿إنى لست كهيئتكم إنى يطعمنى ربى ويسقينى﴾.

وقد ثبت وصال الصيام أنه من خصائصه ﷺ وأنه كان يقوى على ذلك ويعان، والأظهر أن الطعام والشراب فى حقه إنما كان معنويا لا حسيا.

ويقول ﷺ ﴿إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين﴾[2] ويقول الحبيب المصطفى ﷺ ﴿إذا كان أول ليلة من شهر رمضان فتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب ونادى مناد يا باغى الخير أقبل ويا باغى الشر أقصر ولله عتقاء من النار فى كل ليلة فى رمضان﴾[3] واعلموا أن ربكم جل جلاله يضاعف كل حسنة يعملها ابن آدم من عشرة إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإنه له وهو يجزى به، يدع شهوته وأكله وشربه من أجله.

أيها الاخوة المؤمنين هذا شهر رمضان شهر الصفاء والمعاملة والوفاء والفرحة لقول سيدنا رسول الله ﷺ ﴿للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه﴾[4].

---

[2] متفق عليه

[3] انظر سنن النسائى والبيهقى والحاكم فى المستدرك

[4] سنن النسائى والبيهقى وجمع الجوامع

فطوبى لأقوام صاموا عن الشهوات وقاموا فى الخلوات يتلون من آيات ذكره صحفا ضاعف لهم بصيامهم أجورا ووعدهم فى الجنة قصورا وغرفا وقبل اليسير من أعمالهم وتجاوز عن قبيح أفعالهم ويا خيبة الغافلين قد حرموا الوصال وخصوا بالقطيعة والجفا.

فلنتأسى بسيدنا رسول الله ﷺ فى أفعاله فى هذا الشهر حيث يقول سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، كان رسول الله ﷺ ﴿أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام وكان يلقاه فى كل ليلة من شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبى ﷺ القرآن فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة﴾[5].

وعنه أنه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له والتائب حبيب الرحمن

الحمد لله الذى عزت معرفته فلا يدرك بالمعقول خافيها وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله فاللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وأزواجه أمهات المؤمنين.

أما بعد .. فيا أحباب رسول الله ﷺ

يقول جل وعلا فى كتابه الكريم ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾[6] لقد سمى شهرا لشهرته وسمى رمضان لأنه يرمض الذنوب أى يمحوها وقوله تعالى ﴿أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ أى أنزل فيه القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا إلى بيت العزة فى ليلة القدر، ثم نزل به الأمين جبريل على حضرة النبى ﷺ نجوما حسب الوقائع.

كما أن صحف سيدنا إبراهيم نزلت فى أول ليلة من رمضان، وألواح التوراة نزلت على سيدنا موسى عليه السلام لست مضين من رمضان، والإنجيل نزل على سيدنا عيسى عليه السلام لثلاث عشرة خلت من رمضان.

اللهم احشرنا مع سيدنا رسول الله ﷺ واجعل أيامنا كلها رمضان، اللهم اسقنا شربه هنيئة لا نظمأ بعدها أبدا يارب العالمين، اللهم تقبل صيامنا وقيامنا وأعمالنا واغفر لنا ذنوبنا، اللهم ارحم أمواتنا يارب العالمين واشف مرضانا ببركة شهر رمضان الكريم، اللهم نجنا من الهم والغم والكرب العظيم، اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

عباد الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحسَانِ وَإِيتَاء ذِى الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ اذكروا الله العظيم يذكركم واستغفروه يغفر لكم وصلوا على حبيبكم يشفع لكم وأقم الصلاة.

[5] الأدب المفرد للبخارى وسنن النسائى

[6] البقرة ١٨٥

حول شهر رمضان

الجزء الثانى

الحمد لله المتوحد بجلال البهاء والمنفرد بدوام البقاء، والمتعالى عن الزوال والفناء والمتردى برداء العظمة والكبرياء، فسبحان من قدر الأزمان وفصل الفصول وأغرق فى بحر معرفته الأفكار والعقول، وخص شهر رمضان بالعفو والغفران والبشر والرضوان والسرور والقبول، فطوبى لمن تلقاه بالعمل الصالح وطهر فيه الجوارح من الشك والفلول، فسبحان من اختص أقوام بخدمته وشغلهم بمحبته، فسمعوا من صحيح السنة إن الصوم جنة فحموا أنفسهم من قبيح الفعل والمقال، فيا سعادة من قبلت منه فى أشهره الأعمال، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة خفيفة على اللسان ثقيلة فى الميزان، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد الأكوان، فصلى اللهم عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد .. فيا أحباب رسول الله ﷺ

يقول الحبيب المصطفى صلوات ربى وسلامه عليه ﴿قد جاءكم رمضان شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب الجنة ويغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها قد حرم﴾[7] هذه بشارة للمؤمنين للصبر عن الشهوات بالصيام والصبر على الطاعات فمن صبر نال أجرا ومن شكر وجد بعد العسر يسراً ومن تصدق نال فضلا ومن لزم التقوى نال الفوز والبشرى.

أيها الأحباب اغتنموا زمان الأرباح فأيام المواسم معدودة وأيام الصوم مشهودة ولقد قال الحبيب المصطفى ﷺ ﴿نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف﴾[8] وكيف لا يكون ذلك كذلك وقد منع نفسه الشهوات وترك اللذات فآثر نصيب مولاه على نصيبه من الملذات والشهوات وتلذذ بركوعه وسجوده، فما أعز سجود الساجدين وما أعز أنفاس الصائمين وما أنفع جوع أكباد الصائمين ولقد قيل (إن العبد إذا كان نائما وهو جوعان هرب منه الشيطان) فلنتأمل وندقق أيها الأحباب فى فضل الصوم وبركته ونفعه على الإنسان حيث يهرب منه الشيطان فى نومه فما بالكم لو كان مستيقظاً؟

ولقد خص الله الشهر الكريم بخصائص كثيرة بأن الله جعله شهرا عظيما مباركا فيه ليله خير من ألف شهر وجعل صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا، من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيمن سواه، وهو شهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المؤمن ومن فطر فيه صائما كان كمن أعتق رقبة ومن أشبع فيه صائما وسقاه شربة ماء سقاه الله من الرحيق المختوم شربة لا يظمأ بعدها أبداً ويعطى الله هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن أو شربة ماء أو تمرة وهو شهر أوله رحمه وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار.

---

[7] أخرجه الإمام أحمد فى مسنده

[8] أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان

آه على من كانت النار مثواه،آه على من عصى مولاه،آه على من باع أخرته بدنياه، آه على المطرود فى هذا الشهر الكريم، فعلينا أيها الأحباب أن نصوم عن الحرام ونفطر على الحلال فلنمنع ألسنتنا عن الغيبة والنميمة والقيل والقال والفتن وغض البصر عن الشهوات، واتبع آخى المؤمن حسن المعاملة وحسن الأخلاق وأخلص صيامك وقيامك لوجه مولاك، وعليك بالنفقة فى هذا الشهر الكريم فالنفقة فيه كالنفقة فى سبيل الله فإذا كانت هذه أفعالنا فى هذا الشهر نكون من الذين قال فيهم سيدنا أنس بن مالك ﷺ يخرج الصائمون من قبورهم يوم القيامة يعرفون بريح صيامهم يخرج من أفواههم أطيب من ريح المسك وتنقل إليهم الموائد والأباريق مختومة أفواههم بالمسك فيقال لهم: كلوا فقد جعتم حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روى الناس واستريحوا فقد تعبتم حين استراح الناس قال فيأكلون ويشربون ويستريحون والناس مشغلون فى الحساب فى عناء وظمأ.

فهذه بشارة للصائمين فى رمضان إذا حموا أنفسهم من الذل والعصيان وأخلصوا صيامهم للواحد المنان فكيف حال المفرط الذى يصوم ويأكل لحوم الإخوان ويصلى وجسمه فى مكان وقلبه فى مكان آخر ويذكر الله بلسانه وقلبه مشغول بذكر بفلان وفلان؟ وهذا الذى يعصى ربه فيترك صوم شهر رمضان كيف لا يرغب فى صيام شهر رمضان وقيامه؟ وكيف لا يتأسف على شهر تكفر فيه جميع ذنوب العبد وآثامه؟ كيف لا يبكى على شهر يزاد فيه ربح العامل وفرصة اغتنامه.

أيها الأحباب لقد قيل أن لله تعالى موضعا حول العرش يسمى حظيرة القدس وهو من النور وفيه ملائكة لا يعلم عددهم إلا الله عز وجل يعبدون الله عز وجل عبادة لا يفترون ساعة فإذا كان ليالى رمضان استأذنوا ربهم عز وجل أن ينزلوا إلى الأرض ويحضروا مع أمة سيدنا محمد ﷺ صلاة القيام فكل من مسّهم أو مسُّوه سعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا، فلما سمع سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ ذلك قال نحن أحق بهذا الفضل والأجر فجمع الناس على صلاة القيام فى شهر رمضان مصداقا لقوله الحبيب المصطفى ﷺ ﴿من سنّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أجورهم شئ﴾ وقوله ﷺ ﴿عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ﴾.

وعنه أنه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له والتائب حبيب الرحمن

الحمد لله الذى عزت معرفته فلا يدرك بالمعقول خافيها وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله فاللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وأزواجه أمهات المؤمنين.

أما بعد .. فيا أحباب رسول الله ﷺ

لقد ورد فى الأثر أن أحد الصالحين ذهب إلى السوق لشراء جارية تصنع له الطعام فوجد فى السوق جاريه ينادى عليها بثمن يسير وهى مصفرة اللون نحيفة الجسم يابسة الجلد فاشترها رحمه لها وأتى بها إلى منزله فقال لها خذى أوعية وامضى معى إلى السوق لنشترى حوائج رمضان، فقالت يا سيدى لقد كنت عند قوم كل زمانهم رمضان، يقول: فعلمت أنها من الصالحات فكانت تقوم الليل كله فى شهر رمضان، فلما كانت آخر ليلة قلت لها امضى بنا إلى السوق لنشترى حوائج العيد فقالت يا مولاى أى حوائج العيد؟ حوائج العوام أم حوائج الخواص؟ فقلت لها صفى

لى حوائج العوام وحوائج الخواص فقالت ياسيدى حوائج العوام الطعام المعهود فى العيد وحوائج الخواص الاعتزال عن الخلق والتفريد والتفرغ للخدمة والتجريد والتقرب بالطاعات للملك المجيد والتزام ذل العبيد فقلت لها إنما أريد حوائج الطعام فقالت يا سيدى أى الطعام تعنى طعام الأجساد أم طعام القلوب؟ فقلت صفيه لى فقالت: أما طعام الأجساد فهو القوت المعتاد وأما طعام القلوب فترك الذنوب وإصلاح العيوب والتمتع بمشاهدة المحبوب والرضا بحصول المطلوب وحوائجه الخشوع والتقوى وترك الكبر والدعوى والرجوع إلى المولى والتوكل عليه فى السر والنجوى ثم قامت تصلى فقرأت فى الركعة الأولى سورة البقرة ثم لم تزل تختم سورة بعد سورة حتى وصلت لسورة إبراهيم عند قوله تعالى ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾[9] ثم لم تزل تتردد هذه الآية حتى أغمى عليها ووقعت على ارض فحركتها فإذا هى ميتة رحمة الله عليها.

أيها الأحباب كان هذا عمل الأولياء، الطاعة ثم الطاعة ولا شئ سواها فلله در أقوام غسلوا وجوههم بدموع الأحزان وأسهروا عيونهم فى الليل بالذكر وتلاوة القران ونصبوا أقدامهم فى خدمة الملك الديان واجتهدوا فى العمل وبادروا الزمان فكان كل زمانهم رمضان فطوبى لهم.

اللهم احشرنا مع سيدنا رسول الله ﷺ واجعل أيامنا كلها رمضان، اللهم اسقنا شربه هنيئة لا نظمأ بعدها أبدا يارب العالمين، اللهم تقبل صيامنا وقيامنا وأعمالنا واغفر لنا ذنوبنا، اللهم ارحم أمواتنا يارب العالمين واشف مرضانا ببركة شهر رمضان الكريم، اللهم نجنا من الهم والغم والكرب العظيم، اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

عباد الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحسَانِ وَإِيتَاء ذِى الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ اذكروا الله العظيم يذكركم واستغفروه يغفر لكم وصلوا على حبيبكم يشفع لكم وأقم الصلاة.

[9] إبراهيم ١٧

غزوة بدر

الحمد لله الذى فتح لأوليائه طرق الوسائل وأجرى على أيديهم الكريمة أنواع الفضائل، فمن اقتدى بهم اهتدى ومن ضل طريقهم شقى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، نبى تنحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب ويستسقى الغمام بوجهه الكريم، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته الغر الميامين ورضى الله تبارك وتعالى عن سائر الصحابة أجمعين والتابعين وتابعى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد .. فيا أحباب رسول الله ﷺ

يقول الحق تبارك وتعالى فى محكم التنزيل ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[10].

إخوة الإسلام .. غزوة بدر كانت فى يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان فى السنة الثانية من الهجرة النبوية الشريفة، وسمى يوم الفرقان لأنه أعز الإسلام وخرّب فيه منازل الشرك وأهله، وسميت (بدر) لأنه كان يوجد بئر قد حفره رجل يدعى بدر بن النارين، وهو مكان بين مكة والمدينة.

وكان قوام جيش المسلمين ثلاثمائة وثلاثة عشر مؤمنا،وهذا الجيش كان لا يمتلك سوى فرسين وسبعين بعيرا، وباقى الجيش من المشاة.

وقوام جيش الأعداء من تسعمائة إلى ألف، ويمتلك عشرين فرسا ومائتى بعير، هذه نبذة عن بدر فتعالوا بنا نعيشها سويا.

فلقد سمع رسول الله ﷺ أن أبا سفيان قادم من الشام فى عير لقريش، فيها أموال المهاجرين وتجارتهم، فاستحث الحبيب المصطفى ﷺ أصحابه أن يسترد أموال المهاجرين وتكون هذه القافلة لهم إحقاقا للحق، وعندما وصل أبو سفيان إلى الحجاز أخذ يتحسس الأخبار فعرف أن النبى ﷺ قد خرج لملاقاته، فاستأجر أبا سفيان رجلا يدعى ضمضم بن عمرو الغفارى وأرسله إلى أهل مكة لكى يخبر قريشا أن أموالها تعرض لها محمد وأصحابه، فخرج ضمضم مسرعا وأخبر قريشا بهذه الرسالة فخرجوا خائفين على أموالهم وتجارتهم.

ولما وصل الحبيب ﷺ إلى وادى ذفران، أتاه الخبر بخروج قريش لمنعه من عيرهم، فقال رسول ﷺ لأصحابه ﴿أشيروا علىَّ أيها الناس﴾ وكان ﷺ يقصد الأنصار بالذات، فقال سيدنا سعد بن معاذ رضي الله عنه: امض يا رسول الله لما أمرك الله، فوالذى بعثك بالحق إن استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، إنّا لصبر عند الحرب، صدق عند اللقاء، ولعل الله أن يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله.

فقال ﷺ ﴿ابشروا فإن الله قد وعدنى إحدى الطائفتين والله لكأنى الآن أنظر إلى مصارع القوم﴾ ومعنى (أنظر إلى مصارع القوم) أن النبى ﷺ قد رأى المعركة قبل أن تبدأ، ورأى الملائكة معممين بعمائم سود، وفى هذه المعركة قتل الصحابى الجليل سيدنا عبدُ الله بن مسعود رضي الله عنه أبا جهل ولهذه قصة وهى:

---

[10] آل عمران ١٢٣

أنه ذات مرة كان سيدنا عبد الله بن مسعود ﷺ يقرأ سورة الرحمن فجاء أبو جهل وقطع أُذُن سيدنا عبد الله بن مسعود ﷺ فأخذ سيدنا عبد الله أُذُنه وذهب بها إلى النبى ﷺ فأخذها ﷺ ووضعها فى مكانها فرجعت كما هى، ثم ضحك رسول الله ﷺ، فسأله سيدنا عبد الله بن مسعود لماذا تضحك يا رسول الله؟ فقال ﷺ سأخبرك فى حينها.

ولما حضرت غزوة بدر تمكن سيدنا عبد الله بن مسعود من ضرب أبا جهل بالسهم ثم ذهب إليه وصعد فوق صدره، وكان سيدنا عبد الله بن مسعود قصير القامة نحيل القوام، وكان أبو جهل ضخم الجثة ذو رأس كبير، ولما صعد سيدنا عبد الله بن مسعود فوق صدر أبا جهل وقطع رأسه فلم يقدر على حملها فجرها فى حبل وذهب بها إلى رسول الله ﷺ فتبسم الحبيب وقال: يا ابن مسعود أُذن بأُذن والرأس زيادة.

وقُتل فى معركة بدر سبعين من المشركين وتم أسر سبعين، وكانت الغلبة لجيش المسلمين.

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم والتائب حبيب الرحمن

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا دائما متواليا متضاعفا متسعا متسقا، يدوم ويتضاعف فى الأرض والسماء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته وأصحابه والتابعين وتابعى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد .. فيا أحباب رسول الله ﷺ

وبعد انتهاء المعركة ذهب رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ وقال له: كنت فى أثر مشرك وإذا بى أسمع صوت ضربة سوط، وصوت فارس يقول (أقدم حيزوم) وإذا بالمشرك الذى كنت أتبعه قد وقع على الأرض ومات من أثر ضربة سوط وفى وجهه شق، فقال ﷺ صدقت، ذلك مدد من السماء الثالثة.

اللهم متعنا بمشاهدة وجهك الكريم يارب العالمين، والصحبة برسولك العظيم، اللهم تقبل صيامنا وقيامنا وركوعنا وسجودنا، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات إنك سميع قريب مجيب الدعوات يارب العالمين.

عباد الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِى الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ اذكروا الله العظيم يذكركم واستغفروه يغفر لكم وصلوا على حبيبكم يشفع لكم وأقم الصلاة.

ليلة القدر

الحمد لله الذى فتح لأوليائه طرق الوسائل وأجرى على أيديهم الكريمة أنواع الفضائل، فمن اقتدى بهم اهتدى ومن ضل طريقهم شقى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، نبى تنحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب ويستسقى الغمام بوجهه الكريم، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته الغر الميامين ورضى الله تبارك وتعالى عن سائر الصحابة أجمعين والتابعين وتابع التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فيا أحباب رسول الله ﷺ

يقول الحق تبارك وتعالى فى محكم التنزيل ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۞ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[11] فقد روى عن سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أنه قال: ذُكر لرسول الله ﷺ رجل من بنى إسرائيل حمل السلاح على عاتقه فى سبيل الله ألف شهر فَعَجِب رسول الله ﷺ لذلك، وتمنى ذلك لأمته، فقال: يارب أمتى أقصر الأمم أعمارا وأقلها أعمالا، فأعطاه الله تعالى ليلة القدر.

وقيل أن هذا الرجل يدعى (شمعون) وقد غزا العدو ألف شهر لم يجف لبد فرسه، وقد قهر الكفار بما أعطى من القوة والجسارة، فضاقت قلوبهم منه، فبعثوا رسولا لزوجته ومعه حملا من ذهب، على أن تقيده لهم حتى يتمكنوا منه ويستريحوا منه، فلما نام بالليل أوثقته بحبل من الليف، ولما انتبه حرك أعضائه فتقطع الحبل قطعا، وسأل زوجته لِم فعلتِ ذلك؟ فقالت: أجرب قوتك، وأخبرت الكفار بذلك فبعثوا لها سلسلة لكى تقيده بها، فلما أتى الليل قيدته بهذه السلسلة، فلما انتبه حرك أعضائه فتقطعت السلسلة قطعا، ولم تفلح هذه الحيلة أيضا، وأخبرت الكفار بذلك، فجاء إبليس إلى الكفار وأرشدهم أن تسأل المرأة زوجها أى شئ لا تقوى على فكه وتقطيعه؟ وبالفعل سألت المرأة زوجها شمعون عن الشئ الذى لا يقوى على فكه؟ فقال لها: ذؤابتى، والذؤابة هى ضفيرة من شعره، وكان له ثمانية ذوائب طويلة تُجر على الأرض، فلما نام قيدت رجليه بأربعة ذوائب ويديه بأربعة ذوائب، وجاء الكفار وأخذوه وذهبوا به إلى بيت مذبحهم، وكان مقدار ارتفاعه أربعمائة ذراع وله عمود واحد، فأوثقوا شمعون فى هذا العمود ثم قطعوا أذنيه وشفتيه، وكان الكفار جميعا مجتمعين لديه، فسأل الله أن يقويه على فك وثاقه وعلى أن يجر العمود ويهدم عليهم هذا المذبح وينجو هو؟ فقواه الله وتحرك وانفك وثاقه وحرك العمود فوقع السقف عليهم فأهلكهم جميعا، فلما سمعوا الصحابة تلك القصة قالوا: يا رسول الله هل ندرك نحن ثوابه؟ فقال ﷺ لا أدرى، ثم سأل ربه فأعطاه ليلة القدر، وقال فيها سبحانه ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[12] أى من الألف شهر التى حمل فيها هذا الإسرائيلى السلاح.

---

[11] القدر ١: ٣

[12] القدر ٣

وقيل عن سبب تسميتها بالقدر، أنه نزل فيها قرآن ذى قدر إلى ملك ذى قدر على نبى ذى قدر إلى أمة ذى قدر فى ليلة هى ليلة القدر.

وفيما أخرجه البخارى عن سيدنا أبو هريرة ﷺ قال: قال ﷺ ﴿من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه﴾.

وقد سألت السيدة عائشة رضى الله عنها رسول الله ﷺ إن وافقت ليلة القدر فبم تدعو؟ قال ﷺ قولى اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنى.

وقيل أن سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ كان جالسا مع نفر من المهاجرين وكان معهم سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فتكلم كل واحد منهم بشئ عن ليلة القدر إلا سيدنا عبد الله بن عباس فسكت ولم يتكلم، فقال سيدنا عمر: ما لك يا ابن عباس لا تتكلم، فهل تمنعك الحداثة؟ أى حداثة سنه وذلك لصغر سنه، فقال سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما: إن الله تعالى وتر يحب الوتر، وإنه جعل الأيام تدور على سبع، وخلق الإنسان من سبع، وخلق أرزاقنا من سبع، وجعل فوقنا سبع سموات، وجعل تحتنا سبع أراضين، وجعل البحار سبعا، وجعل ما يقع فى السجود من أعضاؤنا سبعا، وحرم من نكاح الأقربين سبعا، وقسم المواريث بينهم على سبع، وأعطى نبيه ﷺ المثانى سبع، ورمى الجمار سبع، فأظنها والله أعلم فى ليلة السابع والعشرين من رمضان، فتعجب سيدنا عمر ﷺ وقال يا قوم من كان يروى هذه كرواية ابن عباس؟ ﷺ

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم

والتائب من الذنب كمن لا ذنب له .. ادعوا الله

الحمد لله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم سبحانه وتعالى لا تأخذه سنة ولا نوم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا محمدا رسول الله، نبى تنحل به العقد وتنفرج به الكرب، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين وتابع التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد .. فيا أحباب رسول الله ﷺ

قد أوشك هذا الشهر الكريم على الانتهاء وأذكركم وإياى بزكاة الفطر فلقد قيل أن صيام شهر رمضان معلق بين السماء والأرض حتى تخرج زكاة الفطر، ويا حبذا لو بدأنا فى إخراجها من الآن لكى نعطى الفرصة كاملة لفقراء المسلمين والاستفادة منها، وقد أجمع جمهور العلماء على أنها لا تقل عن (...) جنيه للفرد الواحد ذكرا كان أم أنثى كبيرا كان أم صغيرا ومن يزد فهو خير له.

اللهم متعنا بمشاهدة وجهك الكريم يارب العالمين، والصحبة برسولك العظيم، اللهم تقبل صيامنا وقيامنا وركوعنا وسجودنا، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات إنك سميع قريب مجيب الدعوات يارب العالمين.

عباد الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِى الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ اذكروا الله العظيم يذكركم واستغفروه يغفر لكم وصلوا على حبيبكم يشفع لكم وأقم الصلاة.

عيد الفطر

الله أكبر الله أكبر الله أكبر .. الله أكبر الله أكبر الله أكبر .. الله أكبر الله أكبر الله أكبر

الله أكبر كلما هل هلال وكبر، الله أكبر كلما صام صائم وأفطر، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

الحمد لله الذى أعاد على عباده الأيام المباركات، وأشهد أن لا إله إلا الله رب الأراضين والسموات، وأشهد أن سيدنا محمدا ﷺ جاء خاتما لجميع الرسالات، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه صلاة ملء الأراضين والسموات.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى أزواج سيدنا محمد وعلى أنصار سيدنا محمد وعلى ذرية سيدنا محمد وسلِّم تسليما كثيرا.

أما بعد .. فيا أحباب رسول الله ﷺ

كل عام وأنتم بخير بهذه المناسبة العظيمة، أعادها الله علينا وعليكم وعلى الأمة الإسلامية بالخير واليمن والبركات.

أيها الأحباب .. لقد سُمِّى أول يوم من شهر شوال (عيدا) لأن المؤمنين قد عادوا من طاعة إلى طاعة، فقد عادوا من طاعة الله إلى طاعة رسول الله ﷺ، فأما طاعة الله فهى صيام فريضة شهر رمضان المعظم وأما طاعة سيدنا رسول الله ﷺ فهى صيام ست من شوال، ولتكرار ذلك كل عام سمى (عيدا) وأول عيد صلاه الحبيب ﷺ هو عيد الفطر المبارك فى السنة الثانية من الهجرة النبوية الشريفة.

ولقد ورد أخوة الإسلام أن فى هذا اليوم يشتد غضب إبليس اللعين وتجتمع عنده الأبالسة ويسألونه عن سبب غضبه، فيقول: إن الله تعالى قد غفر للأمة المحمدية فى هذا اليوم، وعليكم أن تشغلوهم باللذات والشهوات، انظروا أيها الأحباب لقد غفر الله للأمة المحمدية من أجل الحبيب المصطفى ﷺ فينبغى علينا أيها الأحباب أن نشغل أنفسنا بالصلاة عليه وعلى آله وأصحابه، ولا ننسى أن نتزاور ونود بعضنا البعض لنعود بالخير على أنفسنا وأهلينا وجيراننا بالألفة والمودة والمحبة.

وقد ذكر الإمام الشافعى فى كتابه (الأم) والبيهقى فى شعب الإيمان أن الحبيب المحبوب صلوات ربى وسلامه عليه قال ﴿من قام ليلة العيد محتسبا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب﴾.

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .. ادعوا الله ..

الله أكبر الله أكبر الله أكبر .. الله أكبر الله أكبر الله أكبر .. الله أكبر الله أكبر الله أكبر

الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون.

أما بعد .. فيا أحباب رسول الله ﷺ

لقد ورد أنه إذا كان غداة يوم عيد الفطر بعث الله الملائكة فيهبطون إلى الأرض ويقومون على السكك وينادون بصوت يسمعه جميع خلق الله إلا الجن، يقولون: يا أمة محمد أخرجوا إلى رب كريم يعطى العطاء الجزيل ويغفر الذنب العظيم، فإذا برزوا إلى مصلاهم قال الله للملائكة: ما جزاء الأجر إذا عمل؟ فيقولون جزاؤه أن يُوفى أجره، فيقول سبحانه وتعالى: أشهدكم أنى قد جعلت ثوابهم رضائى ومغفرتى.

اللهم اغفر لنا وارحمنا وسامحنا يارب العالمين، اللهم أعده علينا بالخير واليمن والبركات، اللهم تقبل صيامنا وقيامنا وركوعنا وسجودنا يا رب العالمين.

وكل عام وأنتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.